(85) وإنشائهم، وإكمال عقولهم ما كانوا عليه في تلك الحال، وما قرّروا به واستشهدوا عليه، لأنّ العاقل لا ينسى ما جرى هذا المجرى وأن بعد العهد وطال الزمان وليس أيضاً لتخلل الموت بين الحالتين تأثير . على أنّ تجويز النسيان عليهم ينقض الغرض في الآية، وذلك لأنّ اللّه تعالى أخبر بأنّه إنّما قرّرهم وأشهدهم لئلاّ يدّعوا يوم القيامة الغفلة عن ذلك وسقوط الحجة عنهم فيه، فإذا جاز نسيانهم له عاد الأمر إلى سقوط الحجة وزوالها، وإن كانوا على الصفة الثانية من فقد العقل وشرائط التكليف قبح خطابهم وتقريرهم وإشهادهم وصار ذلك عبثاً قبيحاً يتعالى اللّه عنه".(1) 4. انّ هذه النظرية تؤول إلى نوع من القول بالتناسخ الذي بطلانه من ضروريات الدين، لأنّه يعني ـ على أساس هذه النظرية ـ أنّ الإنسان أتى إلى هذه الدنيا قبل ذلك، ثم بعد العيش القصير ارتحل ثم عاد بصورة تدريجية إلى هذهالدنيا مرة ثانية .. وهو التناسخ الذي أبطله المحقّقون والعلماء المسلمون.(2) ويبقى ها هنا سؤال وهو : إذا كانت هذه النظرية تواجه تلك الإشكالات وتعاني من هذا القصور، فما هو مصير الأحاديث والروايات التي تسند هذه النظرية؟! وسيوافيك حق المقال فيها. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 . الأمالي: 1/28 ـ 29. 2 . هذه الانتقادات الأربعة نقلها صاحب مجمع البيان من المحققين الإسلاميين في: 4/497. وذكرت أيضاً في الميزان بالإضافة إلى انتقادات أُخرى، راجع لذلك: 8/325 ـ 327، كما وذكرت هذه النظرية في تفسير الرازي مع اثني عشر إشكالاً فراجع : 4/221 ـ 222.